

الإخبارية النصية في ترجمة الخطاب الإعلامي

مقال فرانس 24 أنموذج

Textual Informativity in media discourse translation

Case study: France 24 article

الطالبة : دنوني سارة مريم

جامعة الشلف

إشراف الدكتور: نورالدين دحمان

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية دراسة عامل الإخبارية النصية في ترجمة الخطاب الإعلامي. كما نعلم أن علم النص حظي باهتمام الدارسين المحدثين فاحتل مساحة واسعة في أبحاثهم كونه موضوعا خصبا يمد الدرس اللساني بمعين الدلالات ويقدم إضافات جديدة في هذا المجال وبما أن الترجمة عملية اتصالية بين طرفين وكذلك الترجمة النصانية تقدم غرضا اتصاليا مباشرا، ومنه فالنص يشكل المدونة التي نقيم منها الترجمة.

ظهرت المعايير النصية السبع على يد دي بوجراند واختص بحثنا هذا في معيار الإخبارية النصية كما حاولنا دراسة وتحليل هذا المعيار في الترجمة وعلى وجه الخصوص ترجمة الخطاب الإعلامي والذي بدوره يعمل على الاخبار ونقل المعلومات. ولكن هل يتحقق الاخبار في كل النسخ اللغوية بنفس الدرجة؟ هل يراعي الخطاب الإعلامي المتلقي؟ ماهي السياسة اللغوية التي تبنتها فرانس 24 في تحرير مقالاتها بالنسخ الثلاث؟

نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات في هذه الورقة البحثية وذلك عبر دراسة مقال فرانس 24 حول تحطم الطائرة العسكرية الجزائرية في بوفاريك، تحليله من جوانب عدة على رأسها تحقق درجة الاخبار في النسخ المختلفة ثم نظرية التلقي وكذلك من جانب اسهام أنواع النصوص في الترجمة.

ملخص بالانجليزية

Textualism appeared in the seventies as a major science that deals with different functions of language. The sentence has been the only unit of analyzing language for many years until the establishment of text grammar. The informativity criterion shed light on the intention of the source text and its acceptance in the target text as well as on the receiver's expectations.

This research will contribute to the production of France 24 articles and its language policy. Moreover, it will be an original work of translation in terms of textual informativity. Many previous studies did not elaborate the topic of article redaction on websites in terms of textual grammar.

The study conducted on media translation in terms of textual informativity aims to help translators in their text production. Many factors should be taken into account, in particular the linguistic aspect, as linguistics has become the matter of inquiry in language studies.

الكلمات المفتاحية: علم النحو، الإخبارية، الترجمة، فرانس 24 ، معيار

Key words: *text grammar- informativity- translation- France 24 website – standard*

المقدمة:

لقد برز علم النحو كاتجاه جديد في الدرس اللساني الحديث وأهم ما جاء به هو الانتقال من اعتبار الجملة وحدة التحليل الى اعتبار النص وحدة التحليل والتخاطب الكبرى بين المتكلمين، ف جاء علماءه بمعايير واسس واستندوا على علوم أخرى لتطوير هذا المنهج.

تقدم اللسانيات النصية اسهاما كبيرا في دراسات الترجمة على غرار نظيرتها اللسانيات التقليدية المعنية بالأنظمة الافتراضية التي قدمت شيء قليل للترجمة اذ تعتبر عملية أداء. فهذه الاتجاهات السابقة المبنية على وصف الوحدات الصوتية والصرفية لم تسهم بفعالية في الترجمة اذ كان المجال المركزي لدراسة الترجمة هو اللسانيات التقابلية.

تلعب الإخبارية دورا في تحقيق النصية كمعيار مهم فيما يخص منتج ومتلقي النص اذ تتعلق الإخبارية بالأخبار الواردة في النص من حيث توقعها أو عدم توقعها، فكلما كانت الأخبار الواردة معتادة في معناها وفي أسلوب التعبير عنها، وطريقة عرضها كانت ذات كفاءة إخبارية منخفضة، وأما إذا كانت غير معتادة، فتمثل كفاءة إخبارية عالية. فالإخبارية لا ترتبط بالسياق الخارجي، بالقدر الذي ترتبط به مع قصد المنتج وقبول المتلقي، لأنها تتضمن معنى الاخبار عن رسالة يتضمنها النص. لقد أورد العرب مجموعة من الترجمات لمصطلح *ytivitamrofni* كالإخبارية، والمعلوماتية، فضلا عن الإعلامية. التي عرفها دي بوجراند أنها " العامل المؤثر بالنسبة الى عدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، حيث تكون الإخبارية عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبدل من خارج النص. فهي تشير الى المدى الذي تكون فيه العناصر أو المعلومات داخل النص معتادة في معناها، و في أسلوب التعبير عنها و طريقة عرضها، فتمثل كفاءة إخبارية منخفضة الدرجة، أو تكون غير معتادة فتمثل كفاءة إخبارية عالية الدرجة "

لكن الإشكالية التي تطرح نفسها كيف يتحقق الاخبار في نسخ لغوية مختلفة؟ هل تتغير درجة الاخبار من العربية الى الفرنسية الى الإنجليزية؟ ام تبقى نفس الدرجة؟ هل تراعي السياسة اللغوية لموقع فرانس 24 المتلقي في النسخ الثلاث؟

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن هذه التساؤلات وعرض انموذج لمقال فرانس 24 حول تحطم الطائرة العسكرية ببوفاريك، كما سنقارن بين النسخ الثلاث من حيث معيار الإخبارية النصية ونظرية التلقي. ولإتمام هذه الإشكالية قمنا بدراسة المشكلة بمناهج مختلفة كالمنهج الوصفي والذي وصفنا من خلاله الإخبارية النصية وعلاقتها بالترجمة وكذلك المنهج التحليلي اذ قمنا بتحليل الاخبار بدرجاته المتفاوتة في النسخ الثلاث. وكيف كان موقع المتلقي وما تأثير نوع النص في الترجمة. كذلك المنهج المقارن والذي من خلاله قارنا نموذجا مقال فرانس 24 من حيث معيار الإخبارية النصية ونظرية التلقي.

تتعلق الإخبارية في علم النص بالأخبار الواردة فيه، فكلما كان النص يحمل أخبار معتادة في معناها، أو في أسلوب تعبيرها كان ذا كفاية إخبارية منخفضة، أما إذا كان غير معتاد فكفائته الإخبارية عالية. كما تتصل الإخبارية بالسياق المادي، والثقافي المحيط بالنص فالإخبارية هي ما تزودنا بمعلومات لم تكن موجودة من قبل واذ لم يزودنا النص بأية معلومات جديدة عندها يكون محتواها الاخباري هزيلا. فأما عن النظرية الإعلامية فيرى دي بوجراند أنه على الرغم من شيوع الاعلام على مدى السنين لم ينظر الى هذا المصطلح لا من حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال، بل من حيث يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال.¹

وللإعلامية مفهوم يدور حول صفة الإعلامية بمعناها العام، فأى نص يجب أن يقدم خبر ما، اذ أن الرغبة في الاخبار تمثل غرضا أوليا لدى أي كاتب، فأى نص لابد أن يقدم معلومة ما، والنصوص كلها تشترك في هذه الوظيفة. وهي على مستويين الحد الأدنى من الإخبارية ويلتص هذا المستوى في جذور العربية في البيان والافهام والفائدة من الكلام المراد ايصاله الى الجمهور وهذا أمر طبيعي، أما الحد الأعلى من الإخبارية فيتجلى في البلاغة العربية على نوع الإبداع في الأمر غير المتوقع، الخروج من المؤلف.

سميت بالإخبارية أو الإعلامية ترجم تمام حسن ytivitamrofni بالاعلامية في كتابه الموسوم {النص و الخطاب و الاجراء} عن العالم الأمريكي دي بوجراند TdxetsecorPdnaesruocsidtxe واستعمل مصطلح الإخبارية لتداوله بين اللسانيين العرب.

كما يمكن التماس أصول الإخبارية في التراث العربي القديم، عبر مستويين من مستوياتها وهما:
*المستوى الأول ويتضمن الحد الأدنى من الإخبارية ويتحقق هذا المستوى فيما سماه النقاد القدامى بالبيان أو الافهام أو الإفادة من الكلام التي يتوخى المتكلم ايصالها الى المخاطب.

* المستوى الآخر ويتضمن الحد الأعلى من الإخبارية، ويتحقق عادة في الخطاب الإبداعي ويتمثل لدى القدامى فيما يعرف بحسن البيان، أو حسن الافهام، أو حسن الإفادة ويعنى الجدة والابداع، ويتجلى هذا الحسن في مصطلحات فرعية أهمها الغرابة والغموض والتخيل تميز الخطاب العام من الخطاب الأدبي وهو ما سمي بالحد الأعلى من مفهوم الإعلامية لدى النقاد الغربيين المحدثين اذ تكون الإخبارية عندئذ بمعنى الجدة والابداع والخروج عن المؤلف ومخالفة الواقع للتعبير.

تمثل الإخبارية في عملية الترجمة مقياسا للمعلومات التي تقدمها الترجمة لقارئ النص الهدف عن الأحداث والحالات والعمليات والأشياء والأفراد والأماكن و المؤسسات في النص المصدر، تقوم الترجمة بفتح قناة إخبارية بين المرسلين و المستقبلين الذين لم يستطيعوا في الحالات العادية أن يخبر كل الآخر عن خطته أو أوضاعه المستقبلية. هناك علاقة وطيدة بين السياقية والإخبارية. ان نصوص لغة المصدر ولغة الهدف التي لديها سياقية متشابهة ستكون متشابهة اخباريا في أغلب الأحيان انها تمثل الأنواع نفسها من المعرفة لقارئها كل على حده، السياقية تقرر الإخبارية ويقرر الموقف/سياق الحال/المحتوى الذي يجب نقله. يقرر الموقف حاجاتهم للمعلومات ويفرض طريقة نقلها، وهذا لا يعني القول إن تكون نفسها في كلتا الحالتين لأن التنوع الثقافي هو مظهر من مظاهر سياق الحال/ الموقف. يعد الخطاب الإعلامي من أهم النصوص التي تخضع لمعايير نصية، يتضمن النص الصحفي الكثير من المعايير، التي نادى بها علماء النص ومنها الاتساق والاتساج والقصدية والاخبارية والمقبولية والبيئية. كما يسعى الخطاب الاخباري الى بلوغ غاياته المتمثلة في إيصال الرسالة الإعلامية وتتحقق هذه الغاية بتوفر معيار الإخبارية في كلتا اللغتين الأصل والهدف.

سنقوم بتحليل مقال فرانس 24 بالنسخ الثلاث لدراسة درجة الإخبارية النصية في كل لغة ثم نحاول اثبات وجود معيار الإخبارية او نفيها، ونمر بعدها الى موقع المتلقي من الخبر. كما سنقارن بين النسخ الثلاث من حيث عامل الإخبارية النصية ونظرية التلقي

مقتطف من مقال فرانس 24 بتاريخ 2018/04/11 بالنسخ الثلاث:

أ. مقارنة للعناوين:

At least 250 killed in Algerian military plane crash

Algérie : au moins 257 morts dans le crash d'un avion militaire près de Boufarik, au sud d'Alger

الجزائر: 257 قتيلا على الأقل في تحطم طائرة عسكرية في بوفاريك قرب العاصمة

العناوين باللغات الثلاث وفت بغرض الاخبار، اختلفت النسخة الإنجليزية عن نظيرتها الفرنسية والعربية في ضبط مكان الحادث. اذ لم تذكر عين المكان أي بوفاريك بل اكتفت بالجزائر وهذا راجع الى السياسة اللغوية الإنجليزية في فرانس 24 اذ تهدف جمهور عربي مغربي قليل العدد مقارنة بالقناة بالعربية والفرنسية.

تصنف الإخبارية في هذه الأمثلة من الدرجة أ والتي يكون فيها الاخبار في الحد الأدنى ثم نمر الى المقدمة ويتم تحريرها باختيار أهم جزء من تفاصيل الخبر الذي يمثل مركز الثقل وصياغته في فقرة قصيرة تتضمن ملخصا للموضوع وتكشف عن هوية الأشخاص والأماكن من ذوي العلاقة وتبرز الطابع المميز للخبر وتعطي آخر التفاصيل عن الحدث وتثير اهتمام القارئ لمتابعة قراءة الخبر.

أكدت وزارة الدفاع الجزائرية مقتل 257 شخصا في تحطم طائرة عسكرية الأربعاء بعد إقلاعها من قاعدة بوفاريك الجوية في ولاية البليدة (نحو 25 كلم جنوب العاصمة)

Peu après le décollage, un avion militaire algérien s'est écrasé près de l'aéroport de Boufarik, au sud d'Alger, mercredi matin. Au moins 257 personnes ont été tuées, dont une majorité de militaires et des membres de leurs familles.

At least 257 people were killed when a military plane crashed soon after takeoff in a field near Boufarik airport just outside the capital Algiers, state media reported on Wednesday.

اختلفت درجة الاخبار من نسخة الى أخرى ولكن جميع النسخ تحقق فيها الاخبار وهو اخبار من الدرجة الأولى حسب تصنيف دي بوجراند.

تغير التلقي من نسخة الى أخرى وهذا ناتج عن المستقبل اذ سيقارن المتلقون تمثيل عالم النص أي ذلك القسم من العالم اللساني الزائد الذي تم نطقه كلاميا في النص، بتوقعهم الذي تقرره معرفتهم وافقهم ومزاجهم، ويشير مفهوم المزاج الى تأثير العوامل السياقية كالوسيلة الزمن والمكان والمناسبة التي تجعل المتلقي سريع التأثر او غير متأثر بالتأثيرات الخاصة للنص. وهذه الظاهرة معروفة تماما في وسائل الاتصال الجماهيرية ولكن ينبغي افتراض وجودها أيضا في أي شكل من اشكال التواصل.²

Les victimes sont les dix membres d'équipage et 247 passagers, "dont la plupart sont des personnels de l'Armée nationale populaire ainsi que des membres de leurs familles", précise le ministère, sans faire état d'éventuels survivants. D'après le FLN, parti au pouvoir, 26 membres du Front Polisario étaient à bord de l'appareil.

The secretary general of Algeria's ruling FLN party, General Djamel, told Ennahar that the dead included 26 members of the Western Saharan Polisario independence movement.

من خلال هذا المقطع تتحقق الإخبارية إذ يقدم النص معلومات واضحة وذلك بذكر المرسل والمتلقي وطبيعة الحدث وأهداف النص أي المعلومات المرافقة للسياق تتوافر على علامات نصية كذكر اسم الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عدد الضحايا من جبهة البوليزاريو، كذلك ذكر المصدر من المعلومات.

تتطبق اعتبارات مماثلة على الجانب المتعلق بالمحتوى، إذ يعتمد تأثير النص جزئياً على انتقاء التفاصيل الإخبارية التي غرضها توضيح مادة الموضوع، إذ إن تأثير تقرير عن حدث سياسي مثلاً، سيعتمد على حجم التفاصيل السلبية الإيجابية التي تم وصفها.

أحياناً، يكون انتقاء التفاصيل نتيجة اهتمام خاص من جانب المرسل ولكنه قد يعتمد على وجهة النظر الفردية التي نظر من خلالها المرسل على الحدث مما يؤدي به إلى توكيد بعض التفاصيل ويهمل أخرى.³

الخلاصة:

يتطور في اللسانيات النصية في الآونة الأخيرة بشكل حثيث مجال جديد، هو لسانيات النص. لقد وضع هذا العلم اللساني الجديد الذي يتمثل موضوعه في النص المترابط. والترجمة عامل مهم في اللسانيات النصية إذ تعتبر أداة اخبار وتواصل بين اللغة الأصل والهدف.

حاولنا في بحثنا هذا تسليط الضوء على عامل الإخبارية النصية في مقال فرانس 24 حول تحطم الطائرة العسكرية ببوفاريك. ثم قارنا بين النسخ الثلاث العربية والفرنسية والانجليزية

اختلفت طريقة التلقي من نسخة الى أخرى وهذا حسب المستقبل فموقع فرانس 24 يتوجه الى متلقين مختلفين من ثقافة وبيئة مختلفة ومنه عملية انتقاء التفاصيل الإخبارية يتعلق بطبيعة المتلقي وظروفه. الى جانب هذه المعايير يمتلك أسلوب النص أهمية كبيرة بالنسبة لنظرية الترجمة فارتباط علم أنماط النصوص بالترجمة مهم.

ونختم دراستنا هذه بالملاحظة التالية: ترتبط الإخبارية النصية بترجمة النص الإعلامي اذ يشكل منظومة مترابطة تسعى الى التعبير عن أمر ما، سواء أكان قضية أو فكرة أو موقفاً أو خيراً أو غيره، ورسم صورة ذهنية عنه تتوافق مع الرؤية الذاتية لمنتج الخطاب، وإقناع القراء به سلباً أو إيجاباً.

فالهدف من الاخبار اقناع المتلقي بالفكرة وفي الترجمة تحظى العلاقة بين العالم الممثل في النص وتوقعات المتلقي بأهمية خاصة لان هناك دائماً مسافة ثقافية إضافة لمكانية محتملة ينبغي التغلب عليها.

شكلت المقاطع بالنسخ المختلفة من مقال فرانس 24 ارض خصبة لعرض اشكالياتنا وتمكننا من تحليل ونقد النسخ من حيث المعايير التي وضعناها من قبل.

المراجع والمصادر

- Dressler and De Beaugrande, (2017), Text linguistics and Classical studies , Italy, Springer.
- Neubert Albrecht, Shreve Gregory(1992), Translation as text, Kent state University press.
- Hans Robert Jauss (2005), Toward an Aesthetic of Reception (theory and history of literature), Minepolis, University of Minnesota.

- Paul Baker(2009) ,Contemporary corpus linguistic, London, continuum International Publishing group.
- Wolflanglser, The act of Reading A theory of Aesthetic response, London ,Routledge.

*فاديمفيتا الفتشيسدونبيكوف. أولغا فلاديميروفنابتر وفا.(2010). نظرية الترجمة. (عماد محمود طحونة). جامعة الملك سعود. النشر العلمي والمطابع.

- * كريستنا نورد. (2009). تحليل النص في الترجمة، النظرية والمنهجية والتطبيق التعليمي لنموذج تحليل نصي هدفه الترجمة. أ.د. محي الدين علي حميدي. جامعة الملك سعود. النشر العلمي والمطابع.
- عمار كحليل، سعيدة، دراسات الترجمة، "عمان"، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2012.
- * روبرت دي بوجراند ، ترجمة تمام حسن، **النص الخطاب و الاجراء**، القاهرة، علا الكتب، 1993.

¹ روبرت دي بوجراند ، ترجمة تمام حسن ، **النص الخطاب و الاجراء**، القاهرة، علا الكتب، 1993، ص 256
² كريستنا نورد ترجمة محي الدين حميدي، تحليل النص في الترجمة، جامعة الملك سعود، 2009، النشر العلمي والمطابع، ص 216
³ نفس المصدر انف الذكر، ص 216